**الاسم واللقب:** عبدالوهاب طيابي **المشرف:** بوسليماني عبدالرحمان

**الصفة العلمية:**طالب دكتوراه **الرتبة العلمية:**السنة الثالثة دكتوراه

**التخصص:**العلاقات المغاربية الأوربية في التاريخ الحديث والمعاصر **المؤسسة الأصلية:**جامعة البليدة2

**رقم الهاتف:0**552890438 **البريد الالكتروني:**com.tayabi198100@gmail

**محور المداخلة:** التشريعات الفرنسية العامة السياسية والإدارية 1870\_1962.

**عنوان المداخلة:** ديغول وأمرية7مارس1944.

**الملخص:**

إن السياسة التي اتبعتها فرنسا في الجزائر منذ أن وطأت أقدامها هذه البلاد عام 1830م تقوم أساسا على محو الشخصية الجزائرية. وإخضاع البلاد بالقوة وجعلها ميدانا للاستغلال الصريح للمستوطنين حيث أتاح الفرنسيون لأنفسهم كل شيء في الوقت الذي ادعوا فيه أنهم حولوا الجزائر إلى جزء لا يتجزأ من فرنسا. لكن ما وقع في الجزائر وفي فرنسا انطلاقا من 1939إلى1945 وما وافق ذلك من أحداث جسيمة عرفها الشعب الجزائري ابتداء بسقوط فرنسا إلى انتهاج جملة من الإصلاحات أبرزها أمرية 07مارس 1944م. ولهذا تعتبر التطورات في فرنسا والجزائر ما بين (1939\_1945) من أهم المراحل التاريخية في التاريخ الحديث والمعاصر. لذلك عمدت السلطات الفرنسية إلى اضطهاد الوطنيين الجزائريين وحشدهم في السجون والمعتقلات وإعدام الآلاف منهم بدون تحقيق أو محاكمة، ونظرا للاحتجاجات والمظاهرات الشعبية والنضال السياسي لجأت إلى المشاريع الإصلاحية والتي كانت ترمي في معظمها إلى الإدماج والانصهار بغية الوصول إلى أهدافها. ومنه تستوقفنا بعض التساؤلات نذكر منها: ما هي الإجراءات الفرنسية في هذه الفترة؟ وما هي ردود الفعل الوطنية إزاء هذا الوضع ؟

1. **ديغول وأمرية 07 مارس 1944م**
2. **مجيء ديغول للجزائر:**

يمثل 30ماي 1943م يوم مجيء ديغول إلى الجزائر حيث حطت به إحدى طائرات فرنسا المحاربة في بوفاريك وكان برفقة ماسيغلي وفيليب والجنرال جيرو والجنرال كاترو.([[1]](#footnote-1))

لم يكن جمهور العاصمة على علم بوصول الجنرال ديغول لأن جميع الرقابات في العاصمة الجزائر وحتى لندن ونيويورك منعت نشر الخبر، كذلك الأحياء التي مر بها الموكب لم تقم بأي تظاهرة والديغوليون([[2]](#footnote-2))وحدهم كانوا يصفقون.

هؤلاء مهدوا الطريق لديغول في الجزائر قبل مجيئه وقد وقع الاختيار على مدينة الجزائر لاعتقاده بإمكانية اعتماده على العناصر المؤيدة له التي أصبحت في تزايد وأكثر تنظيما، التي قد يلجأ إليها في أي موقف طارئ ،كما يمكنه في الجزائر التواصل مع الرأي الفرنسي والعالمي.([[3]](#footnote-3))

وقد أثمرت هذه الدعاية يوم حل ديغول بالجزائر العاصمة حيث رصدت مصالح الأمن تجمعات هائلة بلغت حوالي 5ألاف شخص خرجوا لمشاهدة ديغول وهو يضع إكليلا من الزهور على نصب الموتى، ثم اتخذ من مقصورة ليغليسين مقر لإقامته.([[4]](#footnote-4))

وفي 1 ماي 1943م التقى الجنرال ديغول مع الجنرال جيرو في كلية فرومان حيث انعقد الحكومة المقبلة جلستها فكان فريق الجنرال جيرو يتكون من مونيه وجورج وفريق ديغول يتألف من جنرال كاترو ،ماسيغلي ولقد حث ديغول على أن هناك نقاط جوهرية يجب أخذها بعين الاعتبار وعلى السلطة أن تتحمل جميع التبعات الوطنية إلى أن تصبح بلادنا قادرة على التعبير عن إرادتها وهذا الأمر يستدعي أن تتشكل في جهاز واحد يعمل بانسجام.([[5]](#footnote-5))

عمدت الإدارة الفرنسية كمحاولة منها لاحتواء الشعب الجزائري وإبعاده عن قضيته الوطنية بسن 6 مراسيم بتاريخ 6 أوت 1943م كان مضمونها كما يلي:([[6]](#footnote-6))

* دخول بعض المسلمين الجزائريين في الوظائف العامة والتجنس.
* إنشاء منصب للمسلمين كاتب لرئيس البلديات الكاملة السلطات.
* توسيع التعليم الأهلي الابتدائي العام والخاص.
* تخفيض أسعار بعض السلع .

والملاحظ لهذه الإصلاحات أنها سطحية وشكلية خاصة بعد تصريح الحاكم العام كاترو:"إن مصلحة فرنسا فوق أي اعتبار" فكانت المقاطعة والرفض من زعماء الحركة الوطنية.([[7]](#footnote-7))

وفي ظل هذا الجو المتوتر خاصة بعد اعتقال فرحات عباس ومسألة حل الوفود المالية أعلنت السلطات الفرنسية يوم 12ديسمبر 1943م جملة من الإصلاحات وهذا في خطاب ديغول بقسنطينة.([[8]](#footnote-8))

1. **محتوى أمرية 07 مارس 1944م**

يحتوي أمر 7 مارس 1944م الذي وقعه شارل ديغول على ستة بنود وهي متعلقة بفرنسي الجزائر وهي كما يلي:

**البند الأول:** وجاء فيه بأن فرنسي الجزائر يتمتعون ويخضعون لجميع الواجبات مثل الفرنسيين غير المسلمين وجميع المناصب المدنية والعسكرية مفتوحة في وجوههم .

**البند الثاني:** ينطبق القانون الفرنسي على جميع المسلمين والفرنسيين غير المسلمين بدون استثناء ولهذا تلغى جميع القوانين الاستثنائية التي كانت خاصة بالمسلمين ماعدا قانون الأحوال الشخصية.([[9]](#footnote-9))

**البند الثالث:** وحددت أصناف الجزائريين الذين سيكون لهم حق التمتع بالجنسية الفرنسية وحق التسجيل في هيئة الانتخابات الفرنسية، هؤلاء هم قدماء المحاربين في الجيش الفرنسي والموظفون المدنيون من طرف الدولة أو الولاية أو البلدية والعاملون في وظائف دائمة وأعضاء الغرفة التجارية والفلاحية والباشا أغوات والقياد، والأشخاص الذين مارسوا أو يمارسون وظيفة انتخابية في المجلس المالية أو الاستشارية أو البلدية وحاملو أوسمة الشرف أو القلادات الرسمية وأعضاء مجالس إتحاد العمال والهيئة الإدارية من عمال وفلاحين تابعين للجمعية الأهلية الخيرية وفروعها.([[10]](#footnote-10))

**البند الرابع:** نص على أن هناك جزائريين آخرين سيحصلون على الجنسية الفرنسية وان المجلس التأسيسي الفرنسي المنتظر سيضع الإجراءات الضرورية لهؤلاء.([[11]](#footnote-11))

وابتداء من هذا التاريخ فإن الفرنسيين المسلمين من هذا الصنف وهم الذكور البالغين 21 سنة أو أكثر هم الذين سيستفيدون من مواد 6 فيفري1919م وسيضعون في قائمة الدائرة الانتخابية التي تنتخب النواب الخاصين للمجالس البلدية والمجالس المالية حسب ما نص عليه القانون المذكور آنفا وسيكون هؤلاء النواب في المجالس العامة والمجالس المالية بنسبة الخمسين من مجموع أعضاء هذه المجالس اما بالنسبة للمجالس البلدية فسيكون أيضا بنسبة الخمسين من مجموع أعضاء هذه المجالس أما بالنسبة للمجالس البلدية فسيكون أيضا بنسبة الخمسين باستثناء الحالات التي لا تصل فيها النسبة بين السكان المسلمين الفرنسيين ومجموع السكان إلى هذا العدد، وفي هذه الحالة فإنهم سيكونون بنسبة حجم السكان المسلمين.([[12]](#footnote-12))

**البند الخامس:** والذي أكد على أن جميع الفرنسيين في الجزائر لهم الحق في الانتخابات وكذلك الترشيح للمجالس بدون تقييد.

**البند السادس:** منطقة الصحراء وبما فيها بلاد ميزاب لن يغير المرسوم من وضعها شيئا وستظل كما كانت عليه في الماضي تخضع للحكم العسكري مباشرة .([[13]](#footnote-13))

ويمكن القول أنه من النتائج الحسنة التي جاء بها أمر 7 مارس 1944م أنه يقضي بتجنيس 50 إلى 70 ألف جزائري مع بقائهم على حالتهم الإسلامية وهذا يسمح لهم بالمشاركة في الانتخابات في البرلمان الفرنسي بقسمة غرفة النواب ومجلس الشيوخ، وكذلك يسمح لهم في إدارة الحكومة العامة بالجزائر كما أنه وسع القاعدة الانتخابية الجزائرية ولكنه قيدها بألا يتجاوز الجزائريين في المجالس المحلية خمسي الأعضاء، زد على ذلك فإن الأمر سوى بين الجزائريين والفرنسيين في رواتب الجندية والمنح العائلية من قوانين الضمان الاجتماعي،وحرية الهجرة لفرنسا كما أزال القوانين الاستثنائية التي طالما شكى منها الجزائريون كقانون الغابات والمسؤولية الجماعية ومنع حمل السلاح ونحوها .([[14]](#footnote-14))

هذا وقد نظرت لجنة الستة عشر في الإصلاحات السياسية للمسلمين، نظرت أيضا في بعض الحالات الاجتماعية مثل دراستها للأوضاع المعاشية في المدن والقرى الاجتماعية والأحوال الصعبة والمساعدات الطبية وتطبيق نظام الضمان الاجتماعي على العمال الجزائريين وتصنيع الجزائر والعناية بالصناعة التقليدية والأهلية، تعميم التعليم على أطفال الأهالي لكن ما يلاحظ حسب أبو القاسم سعد الله على هذه المسائل أن بعضها كان سيدخل حيز التنفيذ بعد عشرين سنة وأخرى بعد ثلاثين سنة.([[15]](#footnote-15))

لكن الشيء الغير الجيد في أمر 1944 بالإضافة إلى التناقض الظاهر بين بنوده، فإنه تناقض مع خطاب ديغول في برازافيل، والذي تضمن على الخصوص تأكيد عدم وجود تقدم فعلي في بلد ما، فإذا كان أبناء ذلك البلد لا يستفيدون منه ماديا ومعنويا، ومنه هدف فرنسا هو إعطاء الحرية للشعوب المحتلة يحكم نفسها في إطار إتحاد فدرالي مع فرنسا.([[16]](#footnote-16))

إن إصلاحات أمر 7 مارس كانت محل تعليق لدى غير الجزائريين فهي أولا جاءت متأخرة عن موعدها وهي لا تعني التطبيق الفوري فالقانون ينص على أن الأمور ستأخذ مدة طويلة وفترة انتقالية والأمر وإن كان قد حاول إرضاء النخبة والنواب وقدماء المحاربين فإنه لم يحل مشكلة الجماهير الجزائرية فلقد نصت حقا على إلغاء قانون الأهالي والقوانين الاستثنائية، ولكن ذلك لم يتم على عجل كما أن نسبة الجزائريين ظلت دائما نسبة أدنى من عدد الفرنسيين في المجالس البلدية.([[17]](#footnote-17))

هذا بالإضافة إلى أنه وبالرغم مما حف القانون من أنواع الإغراء والترغيب فإن الحالة الجزائرية لم تتغير بل تفاقم الظلم ووجدت الحكومة منفذا جديدا تنقض منه على الشعب الأعزل وطريقا مباشرا للوصول إلى تنفيذ أغراضها الشيطانية فأصبحت تتدخل في الانتخابات الخاصة بالهيئة الانتخابية الثانية وتعيين في جميع الدوائر مرشحين من أذنابها تناصرهم الناخبين المسلمين على التصويت عليهم وتتذرع باي وسيلة من وسائل الترغيب والترهيب والضغط على الناخبين الجزائريين.([[18]](#footnote-18))

1. **ردود الفعل على الأمرية:**

**أولا**: الجزائريين: لقد أثار أمر 7مارس 1944م سخط الشعب الجزائري وأغلب زعماء الحركة الوطنية وحتى دعاة الإدماج،([[19]](#footnote-19)) ولقد كان فعل القوى الوطنية صريحا فأمر 7مارس لم يكن ليرضى حتى القوى الإصلاحية المنطوية تحت لواء المؤتمر الإسلامي وبالفعل ندد كل من فرحات عباس والشيخ البشير الإبراهيمي لهذا الأمر ورفضاه.([[20]](#footnote-20)) فقد ندد به الشيخ البشير الإبراهيمي على أنه خطوة نحو الإدماج لا يرضي به الشعب المسلم بأي ثمن، أما فرحات عباس فصرح بوضوح أنه يعارض المشروع الحكومي.([[21]](#footnote-21))

أما بالنسبة لحزب الشعب الذي لا يزال نشاطه محضورا عبر عن رفضه المطلق لهذا المشروع باعتباره يطالب بالاستقلال التام للجزائر والمرسوم لا يحقق هذا المطلب([[22]](#footnote-22)) أما الحزب الشيوعي فقد صرح عمر أوزقان أنه يساند منح الأهالي الحقوق السياسية.([[23]](#footnote-23))

وكرد فعل على أمر 7مارس 1944م قام فرحات عباس وبعض رفاقه بتأسيس حركة جديدة أسموها أحباب البيان والحرية يوم 14مارس 1944م.([[24]](#footnote-24))

**ثانيا: الأوربيين:** لقد قبل المعمرون بأمر 7مارس على مضض، لأنهم ظلوا دائما يتخوفون على مصالحهم وامتيازاتهم التي قد تضيع جراء تزايد مطالب الجزائريين واستجابة الإدارة الفرنسية لهم.([[25]](#footnote-25)) وتماشيا مع هذا الخط قاموا بجملة ضغط على الإدارة متهمين المواطنين بالتخطيط لثورة ترمي الفرنسيين في البحر، وكانوا بالخصوص ضد حزب الشعب الجزائري وضد حزب أصدقاء البيان والحرية وطالبوا بحل الأخير ،كما أنهم كانوا ضد النخبة التي كسبت بعض إصلاحات مارس 1944م،([[26]](#footnote-26)) أما بالنسبة لمجلس الشيوخ والبرلمان الفرنسي فكلاهما رفضا المرسوم.([[27]](#footnote-27))

**قائمة المصادر والمراجع**

1- شارل ديغول: مذكرات الحرب الوحدة(1942\_1944)م تر: عبد اللطيف شرارة، ط2، بيروت: منشورات عويدات ،1982.

2\_عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية الدولية، ج2، دار الهدى للنشر (دت).

3- لزهر بديدة: لزهر بديدة: الحركة الديغولية في الجزاائر (1940\_1945)م من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، مذكرة لنيل شهادة الكتورة في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2010م.

4- شارل روبير آجرون: شارلروبير آجرون: تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، بيروت: منشورات عويدات، 1982م.

5- محمد شبوب: محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939\_1945)م دراسة سياسية واقتصادية، اجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2015م.

6- جمال خرشي: الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر (1830\_1962)م، الجزائر: دار القصبة للنشر.

7- يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، الجزائر: دار البصائر، 2009م.

8- عبد الكامل جويبة: الجزائر والجمهورية الفرنسية الرابعة(1946\_1958)،أطروحة دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2009م.

9- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930\_1945)م ،ج3، ط4، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992م.

10- يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830\_1954)م، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (دت).

11- جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1944م.

12- شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسيير للقوميات الإسلامية والقيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم ،فريد السوداني، تونس: دار التونسية للنشر، 1976م.

13- رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931 1956)م، ط2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع.

1. ()- شارل ديغول: مذكرات الحرب الوحدة(1942\_1944)م تر: عبد اللطيف شرارة، ط2، بيروت: منشورات عويدات ،1982، ص145. [↑](#footnote-ref-1)
2. ()- الديغوليون: نسبة إلى الجنرال ديغول وهم أنصار حكومة فرنسا الحرة التي تأسست بالمهجر بلندن والذين علقوا آمالا كبيرة على ديغول لتحرير فرنسا وكانوا يمثلون العين المراقبة لكل شاردة وواردة وفي الوقت الراهن هم ينتمون إلى الحزب الفرنسي الذي يتصل بالتراث الديغولي ويشكل حاليا الحزب الأكبر ضمن الأحزاب اليمينية الحاكمة في فرنسا ،أنظر: عبد الوهاب الكيالي: الموسوعة السياسية الدولية، ج2، دار الهدى للنشر (دت)، ص477. [↑](#footnote-ref-2)
3. ()- لزهر بديدة: لزهر بديدة: الحركة الديغولية في الجزاائر (1940\_1945)م من الظهور إلى المواجهة مع الحركة الوطنية، مذكرة لنيل شهادة الكتورة في التاريخ المعاصر، كلية العلوم الانسانية والاجتماعية، قسم التاريخ، جامعة الجزائر 2010م، ص258. [↑](#footnote-ref-3)
4. ()- شارل ديغول: مذكرات الحرب الوحدة(1942\_1944)، المرجع السابق، ص146.  [↑](#footnote-ref-4)
5. ()- المرجع نفسه، ص148. [↑](#footnote-ref-5)
6. ()- شارل روبير آجرون: شارلروبير آجرون: تاريخ الجزائر المعاصر، تر: عيسى عصفور، بيروت: منشورات عويدات، 1982م ص915. [↑](#footnote-ref-6)
7. ()- محمد شبوب: محمد شبوب: الجزائر في الحرب العالمية الثانية (1939\_1945)م دراسة سياسية واقتصادية، اجتماعية، مذكرة لنيل شهادة الدكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، كلية العلوم الإسلامية، قسم التاريخ وعلم الآثار، جامعة وهران، 2015م،ص171. [↑](#footnote-ref-7)
8. ()- جمال خرشي: الاستعمار وسياسة الاستيعاب في الجزائر (1830\_1962)م، الجزائر: دار القصبة للنشر، ص431. [↑](#footnote-ref-8)
9. ()- يحي بوعزيز: سياسة التسلط الاستعماري، الجزائر: دار البصائر، 2009م، ص109. [↑](#footnote-ref-9)
10. ()- عبد الكامل جويبة: الجزائر والجمهورية الفرنسية الرابعة(1946\_1958)،أطروحة دكتورة في التاريخ الحديث والمعاصر، جامعة قسنطينة، 2009م، ص19. [↑](#footnote-ref-10)
11. ()- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية الجزائرية (1930\_1945)م ،ج3، ط4، بيروت: دار الغرب الإسلامي، 1992م، ص220 [↑](#footnote-ref-11)
12. ()- نفسه، ص220. [↑](#footnote-ref-12)
13. ()- نفسه، ص220. [↑](#footnote-ref-13)
14. ()- نفسه، ص221. [↑](#footnote-ref-14)
15. ()- نفسه، ص221. [↑](#footnote-ref-15)
16. ()- عبد الكامل جويبة: المرجع السابق، ص 44. [↑](#footnote-ref-16)
17. ()- ابو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية،ج3، المرجع السابق، ص221. [↑](#footnote-ref-17)
18. ()- يحي بوعزيز: السياسة الاستعمارية من خلال مطبوعات حزب الشعب الجزائري (1830\_1954)م، الجزائر: ديوان المطبوعات الجامعية، (دت)، ص123. [↑](#footnote-ref-18)
19. ()- نفسه، ص198. [↑](#footnote-ref-19)
20. ()- جمال قنان: قضايا ودراسات في تاريخ الجزائر الحديث والمعاصر، الجزائر: منشورات المتحف الوطني للمجاهد، 1944م، ص198. [↑](#footnote-ref-20)
21. ()- شارل أندري جوليان: إفريقيا الشمالية تسيير للقوميات الإسلامية والقيادة الفرنسية، تر: المنجي سليم ،فريد السوداني، تونس: دار التونسية للنشر، 1976م، ص326. [↑](#footnote-ref-21)
22. ()- نفسه، ص198. [↑](#footnote-ref-22)
23. ()- شارل أندري جوليان: المرجع السابق، ص327. [↑](#footnote-ref-23)
24. ()- يحي بوعزيز: سياسة التسلط، المرجع السابق، ص111. [↑](#footnote-ref-24)
25. ()- عبد الكامل جويبة: المرجع السابق،ص46. [↑](#footnote-ref-25)
26. ()- أبو القاسم سعد الله: الحركة الوطنية، ج3، المرجع السابق، ص249. [↑](#footnote-ref-26)
27. ()- رابح تركي: التعليم القومي والشخصية الجزائرية (1931 1956)م، ط2، الجزائر: الشركة الوطنية للنشر والتوزيع، ص80 [↑](#footnote-ref-27)